الصناعات المعدنية (التكفيت) في مصر خلال عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)

ا.م.د. رغيد كَمر مجيد الخالدي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ/٢٠٢١م

Metal industries (inlaying) in Egypt during the era of the Maritime Mamluk era (648-784AH/1250-1382AD)

Assistant Professor Dr.Ragheed Gummar Majeed Al Khalidi

Al-Mustansiriya University / College of Education / History Department

Email: ragheedgummar2017@gamil.com

الصناعات المعدنية (التكفيت) في مصر خلال عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)

ا.م.د. رغيد كَمر مجيد الخالدي

ملخص:

استخدم الانسان منذ العصور القديمة المعادن في حياته اليومية البدائية في الصيد ثم في أدوات بسيطة استخدمها في الزراعة ، ومن بين اهم هذه المعادن المستخدمة الحديد والنحاس التي صنعوا منها ادواتهم واسلحتهم ومن ثم استخدم الذهب والفضة في صناعة التحف والحلي ، وافاد المسلمون مما كان لدى اهل البلاد التي فتحت ودخلها الإسلام من فنون وصناعات متنوعة وابقوا عليها الا ما يتعارض مع تعاليم الإسلام كصناعة التماثيل والمجسمات ، ومن هذه البلاد التي فتحت مصر التي تطورت فيها الصناعات المعدنية التي استخدم فيها التكفيت (التطعيم) عبر المراحل التي مرت بها وصولاً إلى قمة الازدهار في حدود منتصف القرن السابع الهجري/منتصف القرن الثالث عشر الميلادي واستمراره لمدة قرنين من الزمن خلال حكم دولة المماليك البحرية.

الكلمة المفتاحية: الاقتصاد ، الصناعات المعدنية ، المماليك

Summary

Since ancient times, man has used metals in his primitive daily life in hunting and then in simple tools that he used in agriculture, and among the most important of these metals used are iron and copper from which they made their tools and weapons, and then used gold and silver in the manufacture of antiques and jewelry, and Muslims reported what the people had The countries that Islam conquered and entered into in various arts and industries and kept them except for what contradicts the teachings of Islam, such as making statues and figures, and from these countries that opened Egypt, in which metal industries developed in which inlaying (grafting) was used through the stages that it went through to reach the peak of prosperity in the mid-

century. The sevent AD and its continuation for two centuries during the rule of the Maritime Mamluk state.

Keywords : Economy , Metallurgy , Mamelukes.

المقدمة :

استخدم الانسان منذ العصور القديمة المعادن في حياته اليومية البدائية في الصيد ثم في أدوات بسيطة استخدمها في الزراعة ومن بين اهم هذه المعادن المستخدمة الحديد والنحاس التي صنعوا منها ادواتهم واسلحتهم ومن ثم استخدم الذهب والفضة في صناعة التحف والحلي.

افاد المسلمون مما كان لدى اهل البلاد التي فتحت ودخلها الإسلام من فنون وصناعات متنوعة وابقوا عليها الا ما يتعارض مع تعاليم الإسلام كصناعة التماثيل والمجسمات ، فبقت المعادن بعد عمليات الفتح والتحرير بيد اهل البلاد ، فأستمر صناع المعادن ومنها صناعات التحف المعدنية في انتاجهم ووفق الاساليب والطرق المتبعة عندهم.

تطورت الصناعة في مصر ومنها الصناعات المعدنية التي استخدم فيها التكفيت (التطعيم) عبر المراحل التي مرت بها وصولاً إلى قمة الازدهار في حدود منتصف القرن السابع الهجري/منتصف القرن الثالث عشر الميلادي واستمراره لمدة قرنين من الزمن خلال حكم دولة المماليك البحرية اذ برع المصريون في انتاج الصناعات المعدنية كالاباريق ، والآواني ، والادوات ، والشمعدانات ، والمباخر ، والتحف والحلي الذهبية والفضية التي كفتت بالاحجار الكريمة.

قسم البحث على مبحثين مع مقدمة وخاتمة وملاحق ، وثبت بالمصادر والمراجع ، تناول المبحث الاول مفهوم التكفيت ، واسلوب النقش المتبع فيه ، والعوامل المساعدة على رواج صناعة التكفيت في مصر ، والمبحث الثاني فخصص لبيان اسباب انحسار صناعة التكفيت ولمحة عن الصناعات المعدنية المكفتة.

المبحث الاول: مفهوم التكفيت ، واسلوب النقش المتبع فيه ، والعوامل المساعدة على رواج صناعة التكفيت في مصر:

التكفيت هو اسلوب خاص في زخرفة التحف المعدنية من خلال حفر الرسوم وملؤها بمادة اخرى تكون اغلى منها قيمة ، مثل تكفيت النحاس بمعدن الذهب او الفضة او بهما معا أحيانا ، مما تضفي جمالاً على التحفة المعدنية وهو من ادق الاساليب الزخرفية ، ولكي تزداد جمالاً اكثر كانت تملء بمادة شمعية مقاومة للاحماض وهي مادة لزجة خاصة تستخدم في هذه الصناعة (حسن، ١٩٣٦ ، ج٢، الصفحات ٢٦-٢٧).

يتم اختيار التحفة او الآنية المراد تكفيتها حيث يقوم الصانع بالنقش المطلوب على هذه المادة مما يسمح بوصول المادة الحامضية إلى سطح المعدن فوق النقش ثم تغطس الآنية بحامض خاص يعرف بحامض الازوت (حامض الازوت او حامض النيتريك او ماء النار او ماء الفضة (HNo3) حامض معدني قوي ، يوجد بالطبيعة على شكل سائل نقي بدون لون ذو رائحة قوية تسبب الاختناق يتسبب باحداث حروق خطيرة ، يستخدم باذابة المعادن كالذهب والفضة والحفر على النحاس ، يعد العالم العربي المسلم جابر بن حيان اول من حضر هذا الحامض (عباس، ٢٠١٦ ، ج١، صفحة ٦٣٤)) الذي يساعد على التمدد ثم يترك لمدة لكي يأخذ الشق الحجم المطلوب ثم تخرج القطعة من هذا الحامض ويتم غسلها وتنشيفها بصورة جيدة ومن ثم تتم عملية التكفيت وذلك بتركيب سلاسل رفيعة اشبه بالخيوط مصنوعة من معدن الذهب او الفضة في هذه الشقوق باستخدام اسلوب الطرق الخفيف على مادة التكفيت ليستقر في مكانه الصحيح. ويتم رسم النقوش باستخدام اداة مصنوعة من الفولاذ تشبه القلم خاصة بالمهنة وتكون مختلفة الاحجام حسب النقش المراد رسمه فضلاً عن استخدام المطرقة والسندان ، ثم تنظف القطعة بصورة جيدة ، وتعددت طرق الزخرفة على تلك المنتجات عن طريق عمل الحزوز (الحز هو عملية اجراء نقوش خفيفة غير عميقة على سطح المعدن حسب ما يريد نقشه الصانع (الباشا، ١٩٧٠، صفحة ٣٧١)) والحفر (الحفر هو عمل تجاويف عريضة وعميقة على سطح المعدن (محمد، ١٩٨٥ ، ج١، صفحة ٣٠٠)) ، وتغير عما كان عليه عندما جاء الصناع والحرفيين من مدينتي الموصل ودمشق إلى مصر بحدود منتصف القرن السابع الهجري/منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ، والذي تميز اسلوبهم باستخدام الرسوم الآدمية والحيوانية ورسوم اخرى تعكس مظاهر الحياة كالصيد والالعاب والمظاهر الفلكية. فبرزت في مصر في عصر

المماليك البحرية ظاهرة اختفاء الرسوم الخاصة بالاشخاص والمناظر التصويرية بشكل يكاد يكون تاماً ، ذلك ان المماليك لم يرغبوا بالصور التي كان ينقشها الصناع القادمون من مدينتي الموصل ودمشق ، وربما ان السبب في ذلك هو ان الكثير من الصناع المسلمين في مصر الذين اختصوا بهذه الصنعة لم يعتنوا كثيرا برسم النقوش الآدمية والحيوانية الا القليل منهم ممن تأثر بالمدرســة الفارسية " وقد تأثر الفاطميون بالاساليب الفنية الفارسية بعض التأثير ، فكثر رســم الإنسان والحيوان على التحف التي ترجع إلى عصرهم " (حسن، ٢٠١٣، صفحة ١٩) ، وحل بدلاً عنها خط الثلث المرسوم على ارضية مورقة ، وفي بعض الأحيان تظهر صور لحيوانات محورة وصغيرة الحجم بحيث تبدو وكأنها اشبه بالورقة او الزهرة او الثمرة ، وفي اغلب الأحيان كان الصناع يقومون بنقش اسماءوهم إلى جانب نقش اسم السلطان والقابه والابداع بطريقة كتابتها (سالم، ١٩٩١، صفحة ٢٥).

تتطلب هذه الصنعة والتي تسمى الالتونجية والمقصود بها النحاس ومن مقطع جي وهي مقطع النسبة باللغة التركية للصنعة مهارة عالية بالنقش سواء كان خطاً او رسما وباستخدام ادوات بسيطة كالمطارق الحديدية والخشبية مختلفة الاحجام ، ومجموعة من الأقلام الحديدية والازاميل (الإزاميل ومفردها الإزميل آلة من حديد احد طرفيها حاد مائل تستخدم لقطع الحجر اوالخشب او المعدن وتشكيلها او تزال بها الزوائد من المصنوعات (الازدي، ١٩٨٨، صفحة ١٢٢)) ، فبتلك الأدوات البسيطة تركت الحضارة الإسلامية تراثاً زاخراً من المقتنيات ومنها ما يرجع إلى عصر المماليك البحرية والتي تزين بها قاعات العديد من المتاحف في دول العالم مثل التحف والآواني والشمعدانات النحاسية المكفتة بالذهب والفضة (حسن، ١٩٣٦ ، ج٢، الصفحات ٢٦-٢٧).

وبذلك ظهر اسلوب جديد مزج بين الاسلوب الشرقي الموصلي والدمشقي مع الاسلوب المصري بالنقش في حدود منتصف القرن السابع الهجري/منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ، في صناعة التحف المعدنية ثم انتقل هذا الاسلوب والطراز الجديد إلى اوربا عن طريق التبادل التجاري وتحديداً مع المدن الإيطالية مثل البندقية وجنوة وغيرهما اذ قام حكام الجمهوريات الإيطالية باستقدام عدد من حرفيي المشرق للإفادة من خبراتهم في هذا المجال تمخض عنه نشوء مدرسة معروفة في اوربا جمع فيها الصانع بين الطراز العربي الإسلامي

والطراز الاوربي في عصر النهضة سميت بمدرسة البندقية الشرقية (سالم، ١٩٩١، الصفحات ٢٩-٣٠).

تعد صناعة التكفيت من الصناعات المعدنية اليدوية المهمة والصعبة في الوقت نفسه، والتي تتطلب جهداً كبيراً لانتاج قطعة واحدة تمتاز بالجودة والاتقان ، فعلى سبيل المثال يستغرق عمل مبخرة مدة تتجاوز الشهر مابين بداية العمل ونهايته ، ومن شروط العاملين فيها ان يكون الصانع موهوباً في مجال فن الرسم والخط وان يمتاز بالصبر ، فالصنعة تتطلب الصبر لاتقان نتاجاتها الجميلة اذ من الممكن ان تستغرق صناعة بعض القطع المعدنية المكفتة شهوراً واحياناً تستغرق سنوات ليتم صنعها (سالم، ١٩٩١، الصفحات ٢٩-٣٠).

بلغ التكفيت للمعادن غاية في الاتقان في القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي فعصر المماليك البحرية يعد العصر الذهبي للصناعات المعدنية ولا سيما في عهد الناصر قلاوون في مدة توليه السلطنة للمرة الثالثة(٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م) (سيف الدنيا والدين احد مماليك الاتراك البحرية ، اشتراه آق سنقر بألف دينار لذلك قيل له الألفي ، ثم تنقلت به الأحوال حتى صار اتابك العساكر ايام العادل سلامش ثم تسلطن ، وكانت سيرته حسنة ، قام بعدة حملات ضد التتار والفرنج. (الكتبي، ٢٠٠٠ ، ج٢، صفحة ٢٢٥)) ، وظل محافظاً على رونقه إلى القرن التاسع الهجري/القرن الخامس عشر الميلادي ، فكانت التحف والآواني المعدنية النحاسية تمتاز بزخارفها النضرة من الذهب او الفضة او من كليهما. فعلى سبيل المثال يوجد طست مصنوع من النحاس الاحمر مكفت بمعدن الفضة تغطي سطحه الخارجي وسطحه الداخلي وارتفاعه يبلغ ٢٠ سم (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٠٤) ، ويبدو ان هذا الطست قد اشترك فنانان في صناعته اذ نقش عليه اسم النقاش علي بن حمود الموصلي (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٠٥) بينما اشارت سحر السيد عبد العزيز سالم إلى صانعه وهو محمد ابن الزيني النحاس المع صناع المعادن الذين عاصروا دولة المماليك البحرية والذي ترك توقيعه على العديد من الصناعات المعدنية المكفتة من آواني وتحف ، يعد هذا الطست من اجمل ما صنعه الصناع المسلمون في ذلك

العصر اشتهر بزخارفه ونقوشه الجميلة المتقنة من معدن الفضة (سالم، ١٩٩١، الصفحات ٢٩-٣٠). ينظر ملحق (١).

توجد عوامل عديدة ساعدت على رواج وازدهار صناعة التكفيت في مصر وهي :

١-انتقال مجموعة من المختصين في هذه الصنعة من مدينة الموصل ودمشق إلى مصر ، بسبب ظروف الاجتياح المغولي للمشرق الإسلامي وسقوط الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م وما رافقه من تخريب وقتل ونهب ، وعرف اهل الموصل ودمشق بحرفة صناعة التحف النحاسية وتكفيتها بالذهب والفضة وهو أسلوب فني ظهر في بلاد فارس وأضاف عليه الفنان الموصلي والدمشقي الكثير من الأساليب المبتكرة ، وتأثر به غيره من الصناع في الاقاليم الاخرى ومنها مصر فتأثر الصناع المصريون نتيجة ذلك " وقد جلب اهل الحرف منهم بعض أساليب بلادهم الفنية ، وتأثر المعمار المصري نتيجة ذلك في القرن الثالث عشر الميلادي ، ببعض المؤثرات الفارسية والعراقية " (العبادي، ١٩٨٦، صفحة ١٤٨) (عوض، ٢٠١٤، صفحة ١٤٢) ، وكان لهذه المدرسة الموصلية والدمشقية الاثر الكبير في تطور هذه الصنعة ، واشتهر الصناع بمنتجاتهم الفنية على اختلاف أنواعها لاسيما الآواني النحاسية التي تختص بالمائدة (حسن، ١٩٣٦ ، ج٢، صفحة ٢٨).

٢-رعاية السلاطين المماليك ولاسيما السلطان الناصر قلاوون للصناع المختصين بالتكفيت القادمين من مدينتي الموصل ودمشق فضلاً عن الصناع المصريين ، فوفروا لهم الحماية ، وشملوهم بالرعاية والاعتناء والتشجيع (سالم، ١٩٩١، صفحة ٢٥). ومن اشهر الصناع من اهل الموصل ممن قدم إلى مصر وعرفوا بصناعة التكفيت محمد بن سنقر البغدادي المعروف بـ(ابن المعلم) ، الذي رحل إلى مصر على اثر نكبة مدينة الموصل على يد المغول عام ٦٦٠هـ/١٢٦٢م ، واتخذ من مدينة القاهرة مستقراً دائماً له (الديوقجي، ١٩٧٠، صفحة ٨٩) (سالم، ١٩٩١، صفحة ٢٥) ، ومن المرجح ان تكون اسرة ابن سنقر قد تخصصت في صناعة الآواني المكفتة بعد هجرتها إلى مصر ، ونتبين ذلك من خلال دواة معدنية مكفتة بالفضة تعود لعام ٦٨٠هـ/١٢٨١م ، ومما يثبت ذلك ان محمد بن سنقر كان يوقع

بلقب (ابن المعلم) إشارة لأبيه الذي علم أولاده اسرار الصنعة وهذا من الأمور الشائعة في ذلك العصر في توارث الأبناء مهنة ابيهم (الديوقجي، ١٩٧٠، صفحة ١١١) (سالم، ١٩٩١، صفحة ٢٧).

ومن الصناع الموصليين احمد بن باره الموصلي ممن عاشوا نهاية القرن السابع الهجري/نهاية القرن الثالث عشر الميلادي والذي كان من الصناع الذين اشتهروا بالتكفيت ومن بين الصناعات التي عملها صندوق مصحف مصنوع من الخشب ومصفح من الخارج بالنحاس الاصفر طول اضلاعه ٤٣ سم من غير القوائم مكفت بالذهب والفضة باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كتب عليه اسمه وتاريخ صنعه تحت غطاء القفل : " من صنعة احمد بن باره الموصلي ، في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة " (سالم، ١٩٩١، صفحة ٢٥).

واتخذ أصحاب الصناعات القادمين من مدينتي الموصل ودمشق مدينة القاهرة مقراً لاقامتهم ومزاولتهم لاعمالهم ، ويبدو ان هذه الصناعة للتحف المعدنية المكفتة لم تكن منتشرة على نطاق واسع في القاهرة وانما انتشرت على اثر قدوم الصناع من مدينتي الموصل ودمشق ، وبهذا الخصوص ذكر المقريزي : " وكان لهذا الضيف من الاعمال بديار مصر رواج عظيم ، وللناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة " (المقريزي، ١٩٩٧ ، ج٢، صفحة ٦٠٦).

٣-استيراد المعادن المتنوعة كالذهب والفضة التي تستخدم في سك النقود والصناعات المعدنية ومنها صناعة التكفيت (عثمان، ٢٠٠٠، صفحة ١٠٢). ذكر القلقشندي بشأن استيراد معدن الذهب : " ان الذهب اصله ما يجلب إلى الديار المصرية من التبر ، من بلاد التكرور (بلاد التكرور مملكة تقع جنوب غرب السودان ، تضم أربعة عشر اقليما منها السنغال ومالي والنيجر وتشاد وغيرها من الاقاليم الاخرى ، وتكرور هي مركز المملكة وهي مدينة تقع على النيل ، والتكرور هم من المسلمين وهم خليط من عدة اجناس (العمري، ١٤٢٣ ، ج٤، صفحة ١٠٧) (القلقشندي، د . ت ، ج٥، الصفحات ٢٧١-٢٧٢)) ، وغيرها " (القلقشندي، د . ت ، ج٣، صفحة ٥٣٣). اما معدن الفضة فتم استيراده ايضاً خلال مدة حكم المماليك ، ذكر

القلقشندي ذلك بقوله : " ان الفضة كانت تجلب من بلاد الفرنج وغيرها " (القلقشندي، د . ت ، ج٣، صفحة ٥٣٣).

٤-ولع الطبقة الحاكمة والناس باقتناء الآواني والأدوات المنزلية النحاسية المكفتة كالاباريق والمصابيح والأطباق فضلاً عن الابواب المكفتة والكراسي والصناديق ، والتحف ، واقتناء الحلي الذهبية والفضية التي كفتت قسماً منها بالاحجار الكريمة (علام، ١٩٧٧، صفحة ٩٥) ، من الاسواق ولا سيما الاسواق التي تخصصت ببيع مثل هذه الصناعات المعدنية (التكفيت) ، وذلك لانتشار مظاهر الترف والزينة فالطبقة الحاكمة والموسرين مثل التجار لا يتوانون عن صرف مبالغ طائلة بهدف الحصول على هذه المصنوعات المعدنية المكفتة والتي كان الصناع يقومون بصناعتها وبيعها في سوق خاص عرف بسوق الكفتيين بالقاهرة ، وبهذا الخصوص ذكر المقريزي : " ويشتمل على عدة حوانيت لعمل الكفت ، وهو ما تطعم به آواني النحاس من الذهب والفضة ، ... ، وللناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة أدركنا من ذلك شيئاً لا يبلغ وصفه واصف لكثرته . فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت " (المقريزي، ١٩٩٧ ، ج٢، صفحة ٦٠٦).

وكان جهاز العروس لا يكاد يخلو من دكة نحاسية مكفتة ، وهذه الدكة كما ذكر المقريزي : " عبارة عن شيء شبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس او من خشب مدهون ، وفوق الدكة دست طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة ، وعدة الدست سبع قطع بعضها اصغر من بعض ، تبلغ كبراها ما وسع نحو الاردب (الاردب احد المكاييل التي استخدمت في مصر لوزن الحبوب ، فهو يساوي ٦٩,٦ كغم من الحنطة ، ويساوي ٥٦ كغم من الشعير (هنتس، ١٩٥٥، صفحة ٥٨)) من القمح . وطول الاكفات التي نقشت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع (الذراع احد مقاييس المسافة وهي من المرفق إلى رأس الاصبع الوسطى من الرجل المتوسط الخلقة والقامة ، وهي تساوي ٤٦,٥ سم (البياضي، ١٩٦٢، صفحة ٥٦)) في عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها في جوف بعض ، ويفتح اكبرها نحو الذراعين واكثر ، وغير ذلك من المنابر

والسرج ... والطشت والابريق والمبخرة. فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتي دينار ذهبا " (المقريزي، ١٩٩٧ ، ج٢، الصفحات ٦٠٦-٦٠٧).

المبحث الثاني: اسباب انحسار صناعة التكفيت ولمحة عن الصناعات المعدنية المكفتة:

بدأت صناعة التكفيت بحدود نهاية حكم المماليك البحرية قبيل نهاية القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي بالانحسار والاضمحلال بسبب الظروف السياسية والاقتصادية المتدهورة منها ما يتعلق بالظروف الطبيعية كانخفاض منسوب نهر النيل مما يضر بالنشاط الزراعي فضلاً عن الآفات والامراض والعواصف والرياح الشديدة والظروف البشرية التي تتمثل بالاهمال لمشاريع الري مما اثر في توفير المحاصيل الزراعية مما انعكس سلباً عل كمية المحاصيل الزراعية المعروضة في السوق وتسبب في ارتفاع أسعارها مما اضر بالمستوى المعاشي للناس ، وانتشار مظاهر الفساد الإداري وانعكاساته السلبية على جوانب الحياة المختلفة فضلاً عن النشاطات التجارية الغير مشروعة كالاحتكار ورفع الأسعار وقلة الغلات (ينظر (عطا، ٢٠٠٢)) ، وغارات المغول المتواصلة في عهد تيمورلنك (تيمورلنك بن ايتمش ولد عام ٧٢٨ه/١٣٢٨م بقرية خواجا ابغار من عمل كش من مدن ما وراء النهر وبعد هذه البلد عن سمرقند مسافة يوم واحد ، يعود اصله إلى قبيلة بلاص ، ترقى بالوظائف حتى اصبح من بين الامراء ، اظهر العصيان على سلطان بلخ فاستولى على منطقة ما وراء النهر (بردي، د . ت ، ج٤، الصفحات ١٠٣-١٠٦)) على مدينة الموصل واستيلاءه عليها واكمال تدميرها عام ٧٩٦ه/١٣٩٤م ، وغارته على الشام ونهب مدينة دمشق عام ٨٠٣ه/١٤٠١م ونقله لكثير من المختصين بهذه الصناعة إلى مدينة سمـــــــرقند (سمرقند هي من المدن الكبيرة والمشهورة والمنيعة ، افتتحها قتيبة بن مسلم الباهلي ايام الخليفة الاموي الوليد ابن عبد الملك (٨٦-٩٦ه/٧٠٥-٧١٥م) ، وصالح دهاقينها وملوكها ، وكان يحيطها سور كبير اعاد بناءه هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ه/٧٨٦-٨٠٩م) ، يمر فيها نهر باسف (اليعقوبي، ١٤٢٢، صفحة ١٢٤)) التي اولاها اهتماماً خاصاً وعمرها (بردي، د . ت ، ج٤، صفحة ١٢٥) (علي، ١٩٨٣ ، ج٢، الصفحات ١٧١-١٧٣) ، ولم يعد الاعتناء بهذه الصناعة بشكل كبير مما انعكس على كمية التحف المعدنية المصنوعة ، فالتحف التي تعود إلى هذه المدة والتي حفظت في

المتاحف هي قليلة جداً وتفتقر للإتقان من حيث الصناعة والنقوش (سرور، د . ت، صفحة ٣٠٥) (اتيل، ١٩٨١، صفحة ١٢٣) ، فضلاً عن ان عدد المختصين بهذه الصناعة بدأ بالتناقص بسبب قلة الطلب على هذه الصناعات بسبب الظروف الاقتصادية المتدهورة فتراجع الاهتمام بهذا النوع من الصناعات وان ذلك دفع الكثير من الصناع على عدم اجبار اولادهم على توارث هذه الصنعة مما أدى إلى تراجعها وانحسارها.

ان تراجع الازدهار الاقتصادي كان واحداً من الاسباب الاساسية فيه هو تغير طرق التجارة واهمها طريق تجارة الكارم (الكارم هم تجار اختصوا بتجارة التوابل الواردة إلى مصر من الصين والهند ، عن طريق موانئ اليمن ، ثم أصبحت التسمية تطلق على التجار الذين يتاجرون مع الشرق (الشاوي، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٨)) التي سيطر عليها المماليك لمدة قرنين مما كان له اثار سلبية ساهمت في تراجع مظاهر الرفاهية في العيش فتدهورت قيمة صرف النقود (ينظر (الخالدي، ٢٠١٧)) ، وضعف الطلب على اقتناء هذه الصناعات المعدنية المكفتة من الآواني ، والادوات ، والتحف والحلي وقامت جماعة من الناس بشراء ما يباع منه والاستفادة من التكفيت فيه ، وأشار المقريزي إلى ذلك بقولــه : " وقد قل استعمال الناس في زمننا هذا للنحاس المكفت وعز وجوده ، فإن قوما لهم عدة سنين قد تصدوا لشراء ما يباع منه وتنحية الكفت عنه طلباً للفائدة ، وبقى بهذا السوق إلى يومنا هذا بقية من صناع الكفت قليلة " (المقريزي، ١٩٩٧ ، ج٢، صفحة ٦٠٧). غير انه مع اضمحلال هذه الصناعة في مصر نجد انه في اوربا ازداد الاهتمام بها حيث انتشرت من جديد (حسن، ١٩٣٦ ، ج٢، صفحة ٣٢) (سرور، د . ت، صفحة ٣٠٥).

توجد مجموعات غير قليلة من هذه الصناعات المعدنية ترجع لعصر دولة المماليك البحرية محفوظة في المتاحف العالمية ومنها دار الآثار العربية (متحف الفن الإسلامي) في مدينة القاهرة من بين هذه المقتنيات اناء عليه اسم والقاب ابن فضل الله العمري (احمد بن يحيى ابن فضل الله القرشي ، ولد في مدينة دمشق ونشأ فيها ، برع في الكتابة وفنونها ، فقلد ديوان الانشاء في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، عني بالتاريخ والجغرافية وله مؤلفات عديدة منها مسالك الابصار في ممالك الامصار و التعريف بالمصطلح الشريف ، ويقظة الساهر وغيرها من المؤلفات ، وكانت له حظوة عند السلطان ، توفى بمدينة دمشق

عام ٧٤٩هـ/١٣٤٩م (الذهبي، ١٩٩٣ ، ج٤٥، صفحة ٢٧٣) (الظاهري، ٢٠٠٢ ، ج١، الصفحات ١٧٩-١٨٠)) كاتب السر (كاتب السر وظيفته التوقيع عن الحاكم والإطلاع على الاسرار التي يكاتب بها ، ومن صفاته ان يكون فاضلاً عالماً بالامور والمسائل الشرعية ، ويعرف ايضاً بكاتب الانشاء (السيوطي، ١٩٦٧، الصفحات ٢٣٠-٢٣١)) في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ومايزال محتفظاً بآثار التكفيت (الهواري، ١٩٩٩، صفحة ٥٨). ينظر ملحق (٢).

ومن المقتنيات الاخرى المحفوظة في متحف الفن الإسلامي كرسي عشاء مصنوع من نحاس اصفر منشوري الشكل ، سداسي الإضلاع ، وفي اجنابه قضبان رفيعة تقسمها إلى سطوح ، قسماً منها مكفت ، وبوسط قرصته كتابة بالكوفي الجميل تتضمن القاب السلطان الناصر محمد ونصها " عز لمولانا السلطان الملك الناصر ، العالم ، العامل ، الفارس ، المجاهد ، المرابط ، المثاغر ، المؤيد ، المنصور ، سلطان الإسلام والمسلمين ، قاتل الكفرة والمشركين ، محيي العدل في العالمين ، ناصر الدنيا والدين بن السلطان المنصور قلاوون الصالحي " ، وفي الزوايا وفوق العصابات صور طيور البط ، إشارة إلى اسم والد السلطان محمد ، وتوجد هذه الصور ايضاً داخل جامات الاجناب وفي احدها باب ذو مصراعين بمفصلات وترابيس تحوي تكفيت جميل بالفضة ، وعلى ارجل هذا الكرسي كتابة توجد كتابة تحمل اسم صانعه ، وتاريخ صنعه ونصبها : " عمل العبد الفقير الراجي عفو ربه ، والمعترف بذنبه الأستاذ محمد بن سنقر البغدادي ، وذلك في تاريخ سنة ثمانية وعشرين وسبعمائة في أيام مولانا الملك الناصر عز نصره " (سالم، ١٩٩١، صفحة ٢٧). ينظر ملحق (٣).

ويضم متحف الفن الإسلامي بالقاهرة صندوق مصحف من الخشب المغطى بالنحاس المكفت بمعدن الفضة ينظر ملحق (٤) ، وهو يتشابه مع اخر صندوق مصحف مصنوع من الخشب مغطى بمعدن النحاس المكفت بمعدني الفضة والذهب مربع الشكل له أربعة قوائم في متحف بمدينة برلين (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٠٧) يحمل نقش اسم الصانع محمد بن سنقر البغدادي واسم نقش الحاج يوسف ابن الغوابي (عليوة، ١٩٧٠، صفحة ٥٣٤) (سالم، ١٩٩١، صفحة ٢٨). ينظر ملحق (٥).

ومن مقتنيات متحف الفن الإسلامي في مدينة القاهرة شمعدان من النحاس مكفت بالذهب والفضة من عمل صانع من اهل الموصل خلال العصر المملوكي يعود إلى عام ٦٦٨هـ/١٢٧٠م (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٨٩). ينظر ملحق (٦).

ومن التحف المعدنية الأخرى شمعدان من عمل صناع مدينة الموصل في العصر المملوكي صنعه علي بن حسين بن محمد الموصلي ، وهو من مقتنيات متحف الفن الإسلامي في مدينة القاهرة ، صنع من معدن النحاس وكفتت زخرفته وكتاباته بالفضة ، يبلغ قطره ٢٦ سم ، وارتفاعه ٢٩ سم ، وهو مكون من جزئين ، البدن والرقبة ، اما الشماعة فيبدو انها سقطت منه (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٩٣). ونص الكتابة عليه " نقش علي بن حسين بن محمد الموصلي بالقاهرة المحروسة في شهور سنة احد (احدى) وثمانين وستماية العز الدائم والعمر السالم والجد الوارد النعيم الخالد ابدا له " (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٩٥).

ومن مقتنيات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ايضا تحفة من عمل صناع اهل الموصل صنعت في مدينة دمشق ترجع لعصر المماليك ايضاً هي شمعدان يبلغ ارتفاعه ٤٢ سم وقطر قاعدته ٣٥ سم صنع من معدن النحاس الأصفر نقشت عليه زخارف كفتت بالفضة ، نقش عليه فضلاً عن الزخارف اسم السلطان المملوكي لاجين (٦٩٦-٦٩٨هـ/١٢٩٦-١٢٩٨م) (الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري من مماليك المنصور قلاوون وكان احد امراءه ثم بعثه نائباً على قلعة دمشق ، فلما ملك كتبغا جعله نائب السلطنة فاعلن التمرد عليه ، وهرب كتبغا في عام٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م ، فتولى لاجين السلطنة في العام نفسه ، قتل على يد الأمراء عام٦٩٨هـ/١٢٩٨م (الصفدي، ٢٠٠٠ ، ج٢٤، صفحة ٢٩٠)) جاء في نصه " مما عمل برسم الجامع المعمور ببقا(ء) سيد ملوك المسلمين مولانا السلطان المنصور حسام الدنيا والدين ابي عبد الله لاجين الذي تقرب إلى الله بعمـــارته " (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٩٨). ينظر ملحق (٧).

ومن مقتنيات متحف الفن الإسلامي بمدينة القاهرة مقلمة ترجع إلى القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي مصنوعة من معدن النحاس الأصفر مكفتة بالذهب والفضة ، وهي مستطيلة الشكل ذات زوايا مربعة غطاءها يحوي كتابات بخط الثلث نصها "

عز لمولانا السلطان المالك الملك العالم العامل الغازي المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المنصور " (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٠٣). ينظر ملحق (٨).

ويوجد في مكتبة الجامع الازهر في مدينة القاهرة صندوق مصحف مغطى بطبقة من معدن النحاس المكفت بمعدن الفضة ومزين بالكتابات بالخط الكوفي فضلاً عن خط الثلث على أرضية بصورة نباتية ومنقوش فيها اسم الناصر قلاوون واسم الصانع احمد باره الموصلي وتاريخ صناعته عام ٧٢٣هـ/١٣٢٧م (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٠٠).

ويوجد في متحف كلستان بمدينة طهران ابريق مصنوع من النحاس ومكفت بالذهب والفضة ، يبلغ ارتفاعه ٣٨ سم ، فيه حلقة منتفخة كبيرة تحلى رقبة الابريق نقش عليها اسم الصانع ومزخرف برسوم طيور متداخلة مع بعضها ، واسفل تلك الحافة شريط كتبت عليه بخط النسخ على خلفية ذات زخارف نباتية كتب عليها " نقش علي بن حمود الموصلي في سنة ثلاثة وسبعين وستمائة ". وفي الأسفل مساحة بارزة عن كتف الابريق عليها رسوم اشخاص في حالة مجلس طرب. ويوجد في القسم العلوي من الحلقة شريط عليه كتابة غير جيدة يتبعها إلى الأعلى شريطان ضيقان عليهما زخرفة نباتية ، وعلى فوهة الرقبة شريطا مزخرفا بكتابة بخط النسخ كفتت حروفها بالفضة جاء نصها : " مما عمل برسم الأمير الكبير الاجل المخدوم الغازي المجاهد المرابط اختيار الملوك والسلاطين اتمش السعدي عز نصره " (العبيدي، ١٩٨٧، الصفحات ٩١-٩٢).

زين بدن الابريق بالعديد من الاشرطة تحوي في زخارفها رسوم آدمية وأخرى نباتية وحيوانية فضلاً عن الكتابات (العبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٩٢). وهذا الابريق هو من صناعة مدينة دمشق ، وذلك لان الامير اتمش السعدي الذي صنع له كان من الذين عاشوا في العصر المملوكي ، وعملوا في خدمة الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٩-١٢٧٧م) (ابو الفتح الظاهر بيبرس بن عبد الله ركن الدين الصالحي البندقداري ، ملك مصر والشام ضبط الأمور وساس الملك وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه (الكتبي، ٢٠٠٠ ، ج١، الصفحات ٢٥٠-٢٦١)). ينظر ملحق (٩).

وتوجد صينية دائرية الشكل صنعت من معدن النحاس الاصفر وكفتت بالفضة يبلغ قطرها ٥٨ سم ، تتوسط المركز دائرة كبيرة يلاحظ في مركزها رسم وريدة ذات خمس

بتـــــلات (بتلات ومفردها بتلة هي جزء من الزهرة تكون بشكل أوراق نباتية متجاورة ومتحورة تتموضع البتلات في محيط يعلو الكأسيات ويحيط بالعطيل المتاع ، ومجموع البتلات تعرف بالتويج ، وعادة تكون أوراق رقيقة وملونة لكي تجذب الحشرات التي تنقل حبوب اللقاح (عمر، ٢٠٠٨ ، ج١، صفحة ٣٠٤)) يدور حول محيط تلك الدائرة شريط يضم رسوما لاشخاص كبيرة مجنحة متبادلة مع رسوم اصغر منها ، تحيط بتلك الأشخاص المجنحة من اليمين ومن اليسار رسوم حيوانات خرافية مجنحة ايضاً نقشت على أرضية من زخارف نباتية قوامها فروع واوراق دقيقة ، وفي محيطها شريط عريض عليه كتابات من خط النسخ ترجع لعصر المماليك موجودة على أرضية ذات زخارف نباتية تتخللها رسوم طيور ونص الكتابة " عز لمولانا السلطان الملك المؤيد العالم العادل المجاهد المرابط المثاغر هزبر الدنيا والدين داوود عز نصره " ، وهي محفوظة في مدينة نيويورك في متحف المتروبوليتان للفنون (العبيدي، ١٩٨٧، الصفحات ٩٦-٩٧). ينظر ملحق (١٠).

الخاتمة :

نتبين من البحث الموسوم (الصناعات المعدنية (التكفيت) في مصر خلال عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤ه/١٢٥٠-١٣٨٢م) التالي :

- ❖ كان لصناع مدينتي الموصل ودمشق المنتقلين إلى مصر اثر في انتشار حرفة صناعة التحف النحاسية المكفتة بالذهب والفضة فيها.
- ❖ تنوع اسلوب النقش على التحف المعدنية المصنوعة بمصر خلال عصر المماليك البحرية ، فتعددت طرق الزخرفة على تلك المنتجات عن طريق عمل الحزوز والحفر.
- ❖ ظهور اسلوب جديد مزج بين الاسلوب الموصلي والدمشقي مع الاسلوب المصري بالنقش في حدود منتصف القرن السابع الهجري/منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ، في صناعة التحف المعدنية.
- ❖ رعاية السلاطين المماليك ولاسيما الناصر قلاوون للصناع المختصين بالتكفيت سواء من من اهل الموصل ودمشق الوافدين على مصر او من الصناع المصريين.
- ❖ اتخذ أصحاب الحرف القادمين من مدينتي الموصل ودمشق مدينة القاهرة مقراً لاقامتهم ومزاولة أعمالهم.

- ❖ بلغت صناعة التكفيت للمعادن غاية في الإتقان في القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي ، فكانت التحف والآواني المعدنية النحاسية تمتاز بزخارفها النضرة من الذهب او الفضة او من كليهما ، وظل محافظاً على رونقه إلى القرن التاسع الهجري/القرن الخامس عشر الميلادي.
- ❖ ولع الناس من اقتناء الصناعات المكفتة ولاسيما من الطبقة الحاكمة والموسرين ، فضلاً عن ان هذه الصناعات كانت تشكل احد مكملات جهاز العروس مما ساعد في انتشار هذه الصناعة.
- ❖ قيام سوق خاص في القاهرة لاهل هذه الصناعة لعرض منتجاتهم وبيعها للناس عرف بسوق الكفتيين.
- ❖ بدأت صناعة التكفيت بحدود نهاية حكم المماليك البحرية قبيل نهاية القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي بالانحسار والاضمحلال بسبب الظروف السياسية نتيجة غارات المغول بقيادة تيمورلنك واجتياحه لمدينتي الموصل ودمشق ، وتراجع الازدهار الاقتصادي بسبب تغير طرق التجارة واهمها تجارة الكارم مما كان لها اثار سلبية ساهمت في تراجع مظاهر الرفاهية في العيش فضلاً عن تدهور قيمة صرف النقود فضعف الطلب على اقتناء هذه الصناعات المعدنية المكفتة.
- ❖ انتقال هذه الصناعة إلى اوربا عبر التبادل التجاري وتحديداً مع المدن الإيطالية مثل البندقية وجنوة.
- ❖ مهارة الصناع المسلمين وابداعهم من خلال ما تركوه من آثار ازدانت بها متاحف العالم شرقاً وغرباً.

الملاحق :

ملحق (١)

طست مصنوع من معدن النحاس الأحمر مكفت بمعدن الفضة يعود إلى العصر المملوكي

ملحق (٢)

اناء مصنوع من معدن النحاس المكفت بمعدن الفضة تعود إلى العصر المملوكي

ملحق (٣)

كرسي عشاء مصنوع من نحاس منشوري الشكل يعود للعصر المملوكي من مقتنيات متحف الفن الإسلامي في القاهرة

ملحق (٤)

صندوق مصحف مغطى بطبقة من معدن النحاس المكفت بمعدني الفضة والذهب ومزين بالكتابات يعود إلى العصر المملوكي

ملحق (٥)

صندوق مصحف مغطى بطبقة من معدن النحاس المكفت بالفضة ومزين بالكتابات يعود إلى العصر المملوكي

ملحق (٦)

شمعدان من النحاس مكفت بالذهب والفضة يعود للعصر المملوكي يعود إلى عام ٦٦٨هـ/١٢٧٠م

ملحق (٧)

شمعدان صنع من معدن النحاس الاصفر مكفت بالفضة يعود إلى العصر المملوكي

ملحق (٨)

مقلمة مصنوعة من معدن النحاس الاصفر مكفتة بالذهب والفضة تعود إلى القرن الثامن الهجري/القرن الرابع عشر الميلادي

ملحق (٩)

ابريق مصنوع من النحاس ومكفت بالذهب والفضة يعود إلى العصر المملوكي

ملحق (١٠)

صينية دائرية مصنوعة من معدن النحاس الاصفر مكفتة بمعدن الفضة تعود إلى العصر المملوكي

قائمة المصادر والمراجع

اولاً :- المصادر:

❖ الازدي، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي(ت بعد٣١٠هـ/٩٢٢م)

١-المنجد في اللغة ، تحقيق: دكتور احمد مختار عمر ، دكتور ضاحي عبد الباقي ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٨م.

❖ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الظاهر (ت ٨٧٤هـ/١٣٨٢م)

٢-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : دكتور محمد محمد امين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د . ت.

❖ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨/١٣٤٨م)

٣-الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

٤-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، مصر ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

❖ ابن شاهين الظاهري، زين الدين عبد الباسط بن ابي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م)

٥-نيل الامل في ذيل الدول ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، بيروت ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

٦-الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، دار احياء التراث ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت٧٤٩/١٣٤٩م)

٧-مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط١ ، ابو ظبي ، المجمع الثقافي ، ١٤٢٣هـ.

❖ القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٨-صبح الاعشى في صناعة الانشا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت.

❖ الكتبي، محمد بن أحمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ،

٩-فوات الوفيات ، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م.

❖ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)

١٠-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق : د. محمد زينهم – مديحة الشرقاوي ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٧م.

❖ اليعقوبي ، ابي يعقوب احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد٢٩٢هـ/٩٠٥م)

١١-البلدان ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ.

ثانياً :- المراجع:

❖ اتيل ، اسين

١٢-نهضة الفن الإسلامي في العهد المملوكي ، الولايات المتحدة الامريكية ، د . ط ، ١٩٨١م.

❖ الباشا، حسن ، فهمي، عبد الرحمن

١٣-القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، القاهرة ، مطبعة الاهرام ، ١٩٧٠م.

❖ البياضي، إبراهيم سليمان العاملي

١٤-الاوزان والمقادير ، ط١ ، بيروت ، مطبعة صور الحديثة ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

❖ حسن، زكي محمد

١٥-تراث الإسلام ، د.م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦م.

١٦-في الفنون الإسلامية ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٣م.

❖ الديوه جي سعيد

١٧-اعلام الصناع المواصلة ، بغداد ، د.ط ، ١٩٧٠م.

❖ سالم، سحر السيد عبد العزيز

١٨-العراقيون في مصر في القرن السابع الهجري ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، ١٩٩١م.

❖ سرور، محمد جمال الدين

١٩-دولة بني قلاوون في مصر الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص ، د.م ، دار الفكر العربي ، د . ت.

❖ العبادي، احمد مختار

٢٠-قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

❖ عباس، فضل حسن

٢١-التفسير والمفسرون اساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث ، ط١ ، الأردن ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

❖ العبيدي، صلاح حسين

٢٢-الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٧م.

❖ عثمان، شوقي عبد القوي

٢٣-التجارة بين مصر وافريقيا في عصر المماليك ، د . م ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٠م.

❖ عطا، عثمان علي محمد

٢٤-الازمات الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي واثرهـــا السياسي والاقتصادي والاجتماعي (٦٤٨هـ-٩٢٣هـ/١٢٥٠م-١٥١٧م) ، د.م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م.

❖ علام، نعمت إسماعيل

٢٥-فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٧م.

❖ عليوة، حسن

٢٦-كرسي الناصر ، بحث في كتاب القاهرة : تاريخها ، فنونها ، آثارها ، القاهرة ، د . ط ، ١٩٧٠م.

❖ عمر، احمد مختار عبد الحميد

٢٧-معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، د . م ، عالم الكتب ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

❖ عوض الله، الشيخ الأمين محمد

٢٨-اسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتى نهاية عصر المماليك ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٤م.

❖ محمد

٢٩-دراسات في الحضارة الإسلامية (الفنون الزخرفية) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م

❖ محمد كرد علي، محمد بن عبد الرزاق

٣٠-خطط الشام ، ط٣ ، دمشق ، مكتبة النوري ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

❖ هنتس، فالتر

٣١-المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : د. كامل العسلي ، عمان ، منشورات الجامعة الأردنية ، ١٩٥٥م.

❖ الهواري، حسن محمد

٣٢-رسالة في وصف محتويات دار الآثار العربية ، د . م ، دار الآثار العربية ، ١٩٩٩م.

ثالثاً:- الرسائل والآطاريح الجامعية:

❖ عبير كريم عبد الرضا الشاوي

٣٣-تجار الكارم ، اثرهم الاقتصادي والحضاري من القرن الرابع وحتى القرن التاسع الهجري ، آطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٥م.

رابعاً:- البحوث والمقالات:

❖ الخالدي، رغيد كمر مجيد سلمان

٣٤-تدهور النظام النقدي في مصر واثره في رواج النقود الأجنبية خلال النصف الأول من القرن التاسع الهجري / النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، مجلة كلية الآداب ، ع ١٢١ ، ٢٠١٧.